www.quranonlinelibrary.com

ملخصات مفيدة عن رسم المصحف وضبطه

سالم الوبح

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد الله حمد يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمد نفسه لافتتاح كتابه فقال ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ثم الحمد لله، حمد نفسه لافتتاح خلقه فقال ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ۝١﴾، ثم الحمد لله، حمد نفسه لإنزال كتابه على عبده فقال ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١﴾، فله الحمد كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير وخلقه، وصفوة رسله، البشير النذير السراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فهذه ملخصات قمت بجمعها بعد أن عينت مدرسا لهذه المادة (رسم المصحف وضبطه) في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بمحافظة شبوة – عتق ١٤٤٢هـ، ٢٠٢٠، وكان ذلك الجمع على عجالة فقد أُبلغت لأدرس المادة بعد أن مرّ من الفصل بعضه وكانت المادة المقررة شرح لمنظومة (عقيلة أتراب القصائد) فاخترت أن ألخص المادة حسب توصيفها من أبواب وعناوين لدروسها وقد خرجت هذه الملخصات بهذا الشكل ولا يستغنى بها عن الشروح المدققة والموسعة لهذه المنظومة إنما جاءت هذا الملخصات لتبسيط المادة فحسب، وكانت الكتب التي جرى الاعتماد عليه في تلخيص المادة هي كتاب رسم المصحف لـ د.غانم قدوري، وكتاب سمير الطالبين لـ محمد الضباع، وغيرها من المناقشات الواسعة مع علمائنا الأفاضل من أهل التخصص، وأسال الله أن ينفع بها والحمد لله رب العالمين.

سالم الوبح

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

نشأة اللغة

تمهيد في تعريف اللغة:

عرف القدماء اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ولم تستطع التعريفات الحديثة للغة أن تتجاوز هذا التعريف الموضوعي، غير أن تعريف اللغة بوظيفتها يختلف عن تعريفها بحقيقتها وعلاقتها بالإنسان.. فاللغة هي الإنسان، وهي الوطن والأهل، واللغة التي هي نتيجة التفكير.. هي ما يميز الإنسان عن الحيوان وهي ثمرة العقل والعقل يعرف بأثره، ولا تري حقيقته.

مسألة مبدأ اللغات عند علماء الأصول

اختلف علماء الإسلام في مبدأ اللغات على أقوال:

* القول الأول: أن اللغات توقيف من الله تعالى بإلهام أو وحي أو كلام. ورجح هذا القول ابن الجوزي وابن قدامة والطوفي وهو مذهب الظاهرية والأشاعرة. ودليل هذا القول قوله تعالى:" وعلم آدم الأسماء كلها .."(البقرة :٣١). وحديث الشفاعة الطويل وفيه قول الناس لآدم:" وعلمك أسماء كل شيء".

* القول الثاني: أنها اصطلاحية، وهو قول الجبائي من المعتزلة. ودليله قوله تعالى:" وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ..."(إبراهيم:٤). ووجه الدلالة أن اللغة سابقة لإرسال الرسل وإلا لزم الدور.

* القول الثالث: أن بعضها توقيفي وبعضها اصطلاحي، وبه قال ابن عقيل من الحنابلة..

* القول الرابع: أن كلا القولين ممكنان، وبه قال أبو يعلى وأبو الخطاب والباقلاني والجويني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

* القول الخامس: التوقف، وبه قال ابن الحاجب وابن دقيق العيد والسبكي.

أصل الكتابة العربية وخصائصها قبل الإسلام

استخدم العرب قبل الإسلام نوعين من الخط

الأول خط المسند: وهو خط أهل اليمن القديم قال ابن منظور(والمسند خط لحمير مخالف لخطنا اليوم كانوا يكتبون به أيام ملكهم)، وترك استعماله في اليمن قبل الإسلام وبقيت فقط آثاره على المباني القديمة هناك.

وحسبنا هنا الإشارة اليه ولا يحتاج دارس رسم المصحف أكثر من ذلك.

الثاني الخط العربي الشمالي (الحجازي): وهو الخط الذي كان موجودا في الحجاز زمن البعثة النبوية المباركة، وهو قديم وحديث، فالقديم قيل ينسب إلى آدم عليه السلام أو اسماعيل عليه السلام أو إلى عدد من الرجال تعددت اسماؤهم... وتكثر الروايات هنا وتختلف وهي لا تستند إلى خبر صحيح.

وأما الحديث فهو مشتق من الخط النبطي، والأنباط الذين تطور الخط على أيديهم قبائل تسكن شمال الجزيرة العربية وبادية الشام.

وكانت لأهل الحجاز روابط وتجارات تربطهم بأهل الشام وليس بعيدا أن ينقلوا الخط العربي إلى هناك وقيل نقل عبر الأنبار و الحيرة غربي العراق.

وسواء نقلت من هنا أو هناك فقد كان هناك من يكتب في مدن الحجاز زمن البعثة، قال البلاذري: دخل الاسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا يكتب وفي المدينة عدة منهم يكتبون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

خصائص اللغة العربية قبل تدوين القرآن الكريم.

قامت دراسة خصائص اللغة العربية على نقوش وجدت تعود لفترات قديمة منها ما قبل الاسلام ومنها ما بعد، مثل (نقش النمّارة) المؤرخ ٣٢٨م والثاني (نقش أسيس) المؤرخ ٥٢٨ م، و(نقش القاهرة)المؤرخ ٦٥١م أي ٣١ هـ.

وبعد دراسة ذلك تتلخص خصائص الكتابة العربية قبل الاسلام وفي صدر الاسلام في ما يلي:

١- اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار.

٢- اتصال حروف الكلمة الواحدة إلا ما تعذر من حروف العربية الستة (ر،ز،د،ذ،و،ا).

٣- خلو الكتابة من التنقيط والحركات، إنما جاء ذلك في حقبة زمنية متأخرة.

٤- تحذف حروف المد الثلاثة في كثير كلمات وخاصة الألف كما في (إبراهيم ،والحارث ،وسليمان) كما في النقوش.

٥- رسمت الألف ياء كما في النقوش (على ، جمادى، و إحدى)

٦- إضافة واو في آخر الأعلام من الأسماء (نزرو، معدو، عمرو) حيث كانت تشكل ظاهرة شائعة في الكتابة النبطية واختفت من الكتابة العربية فيما بعد إلا في عمرو.

تطور اللغة العربية وأهميتها قبل الإسلام

لقد كان لعرب الجاهلية الأولى مؤتمر لغوي يعقدونه في كل عام في الحجاز بين نخلة والطائف يجتمع فيه شعراؤهم وخطباؤهم لتناشد الأشعار،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بل إنهم يعقدون المسابقات الأدبية ويعرضون أنفسهم على قضاة منهم للموازنة بينهم فيحكمون لمبرزهم على مقصرهم حكما لا يرد ولا يعارض.

واهتمامهم الكبير بهذه المؤتمرات إنما هو بسبب شعورهم بضرورتها لتشعب لغتهم بين اليمن والشام ونجد وتهامة، ولصعوبة التواصل في تلك البقاع وبعد ما بين قاصيها ودانيها، فكان مطمع أنظارهم في ذلك المجتمع توحيد لغتهم وجمع شتاتهم والرجوع بها إلى لغة قريش التي هي أفصح اللغات وأقربها مأخذا وأسهلها مساغا وأحسنها بيانا.

تميز لغة قريش

إنما تبوأت لغة قريش هذه المكانة بسبب أن العرب كانوا يحضرون موسم الحج كل عام، وقريش يسمعون من لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ.

وبعبارة أخرى نجد أنَّ أقوى سببين لتميز لغة قريش وتفوقها:

١- بعدها عن بلاد العجم، فلم يخالطوا الأعاجم من الفرس والروم والحبشة مخالطة تؤثر على لغتهم.

٢- أن العرب كانوا يفدون إلى مكة في الموسم ويقيمون فيها قريبا من خمسين يوما فيتخير القرشيون من لغات العرب ما استحسنوه ويهملون ما استبشعوه، فصاروا بذلك أفصح العرب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تعريف الرسم

عرفت اللغة العربية عددا من الكلمات الدالة على استعمال القلم لرسم الحروف من أشهرها {الكتابة، والرسم، والهجاء، والخط}.

الرسم **لغة**:

الأثر ومنها رسوم الديار أي آثارها، ويرادفه الخط والكتابة والزِبْرُ والرقم والرشم.

واصطلاحًا:

تصوير كلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها؛ لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية.

وكذا في الاصطلاح: تصوير الألفاظ بحروف هجائها، لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية تتيح لمن يطلعون عليها أن يحصلوا ما تدل عليه من علوم وأفكار.

الرسم ينقسم إلى قسمين:

أ- القياسي: وهو موافقة الخط اللفظ؛ كرسم كلمة: {نَسْتَعِينُ} .

ب- الاصطلاحي: وهو مخالفة الخط اللفظ؛ وذلك ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل، أو نحو ذلك، مما سيأتي تفصيله.

والمراد بالرسم العثماني:

الوضع الذي ارتضاه عثمان -رضي الله عنه- في عهده في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه ووفقه الصحابة عليه، حينما أمر بنسخ المصاحف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

موضوع علم رسم المصحف:

أنه علم تعرف به مخالفة رسم المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي من حذف وزيادة وبدل وفصل ووصل ونحو ذلك.

ورسم الحروف في لسان من الألسنة اصطلاح وعرف يخضع لما يمر به أهل هذا اللسان من مؤثرات بيئية، واجتماعية وثقافية متعددة، ومن هنا يختلف الرسم ويتطور من وقت إلى آخر.

ويستثنى من ذلك "رسم المصحف"؛ إذ من مقولات العلماء:

خطان لا يقاس عليهما: خط المصحف العثماني، وخط العروضيين.

ومن هنا إذا تكلمنا عن المصحف فالمقصود به: المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مراحل جمع القرآن الكريم الثلاث.

الجمع الأول: في عهد النبوة:

حدث الجمع الأول في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم بحفظه الثابت الراسخ كالنقش في الحجر في صدره عليه الصلاة والسلام، تحقيقا لوعد الله تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ[القيامة ٧٥/ ١٦- ١٩] ،

وقد عرضه النّبي صلّى الله عليه وسلّم مرات على جبريل عليه السّلام، مرة في كل رمضان، وعرضه عليه مرتين في آخر رمضان قبل الوفاة، ثم قرأه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على الناس على نحو هذه العرضات، ثم كتبه الصحابة عنه، وكان كتّاب الوحي خمسا وعشرين كاتبا، والتحقيق أنهم كانوا زهاء ستين.

وأشهرهم الخلفاء الأربعة، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وأخوه يزيد، والمغيرة بن شعبة، والزبير بن العوام، وخالد بن الوليد، وحفظه أيضا عدد من الصحابة في صدورهم حبّا به، واعتمادا على قوة حافظتهم وذاكرتهم التي اشتهروا بها، حتى إن حروب المرتدين قتل فيها سبعون من القراء.

وقد عدّ أبو عبيد في كتاب (القراءات) بعض الحفاظ، فذكر من المهاجرين: الخلفاء الراشدين الأربعة، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب، والعبادلة الأربعة (ابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو، وابن الزبير) ، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وذكر من الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذا أبا حليمة، ومجمّع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلّد.

وكان من **أشهر الحفاظ**: عثمان، وعلي، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر:

لم يجمع القرآن في مصحف واحد على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لاحتمال نزول وحي جديد ما دام النّبي صلّى الله عليه وسلّم حيّا، ولكن كانت كل آيات القرآن مكتوبة في الرقاع والعظام والحجارة وجريد النخل.

ثم استحّر القتل في القراء في وقعة اليمامة في عهد أبي بكر، كما روى البخاري في فضائل القرآن في الجزء السادس، فارتأى عمر بن الخطاب جمع القرآن، ووافقه أبو بكر، وكلّف زيد بن ثابت بهذه المهمة، وقال أبو بكر لزيد: «إنك شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فتتبع القرآن فاجمعه» ، ففعل زيد ما أمر به وقال: «فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللّخاف ، وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة- أي مكتوبة- مع خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع غيره: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [التوبة ٩/ ١٢٨] ، حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله تعالى، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر». العسب: جمع عسيب: وهو جريدة من النخل كشط خوصها. واللّخاف: حجارة بيض رقاق، واحدتها لخفة.

يتبين من هذا أن طريقة الجمع اعتمدت على **أمرين** معا: هما المكتوب في الرقاع والعظام ونحوها، وحفظ الصحابة للقرآن في صدورهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

واقتصر الجمع في عهد أبي بكر على أنه جمع القرآن في صحف خاصة، بعد أن كان متفرقا في صحف عديدة، ولم يكتف زيد بحفظه القرآن، وإنما اعتمد أيضا على حفظ غيره من الصحابة وهم العدد الكثير الذي يحصل به التواتر، أي اليقين المستفاد من نقل الجمع الكثير الذي يؤمن في العادة تواطؤهم على الكذب.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بنسخ المصاحف على خط واحد:

اقتصر دور عثمان بن عفان رضي الله عنه على كتابة ست نسخ من المصاحف على حرف واحد وطريقة واحدة، ووزعها في الأمصار الإسلامية، فأرسل ثلاثة منها إلى الكوفة ودمشق والبصرة، وأرسل اثنين إلى مكة والبحرين، أو إلى مصر والجزيرة، وأبقى لديه مصحفا بالمدينة. وأمر بإحراق المصاحف الأخرى المخالفة في العراق والشام فقط. وظل المصحف الشامي محفوظا بجامع دمشق (الجامع الأموي) عند الركن، شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد رآه ابن كثير كما ذكر في كتابه (فضائل القرآن) في آخر تفسيره، إلى أن أصابه الحريق الكبير الذي أصاب المسجد الأموي سنة ١٣١٠ هـ، ورآه قبل الحريق كبار علماء دمشق المعاصرين.

وسبب هذا الجمع يظهر فيما رواه لنا البخاري في فضائل القرآن في الجزء السادس عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، **فأمر** زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة:

إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم.

ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرّق.

هل رسم العثماني توقيفي أم توفيقي

١- ذهب بعضهم إلى أن الرسم العثماني للقرآن توقيفي يجب الأخذ به في كتابة القرآن، وبالغوا في تقديسه، ونسبوا التوقيف فيه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فذكروا أنه قال لمعاوية، أحد كتبة الوحي: " الق الدواة، وحرِّف القلم، وانصب الياء، وفرِّق السين، ولا تعوِّر الميم، وحسِّن الله، ومد الرحمن، وجوِّد الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك".

ونقل ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ أنه قال له: "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدى إليها العقول، وهو سر من الأسرار خص الله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية. وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضًا معجز".

والتمسوا لذلك الرسم أسرارًا تجعل للرسم العثماني دلالة على معان خفية دقيقة، كزيادة "الياء" في كتابة كلمة "أيد" من قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ}، إذ كتبت هكذا "بأييد" وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء. وأنها لا تشبهها قوة على حد القاعدة المشهورة، وهي زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

وهذا الرأي لم يرد فيه شيء عن رسول الله -ﷺ- حتى يكون الرسم توقيفيًّا، وإنما اصطلح الكتبة على هذا الرسم في زمن عثمان برضًا منه، وجعل لهم ضابطًا لذلك بقوله للرهط القرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم"، وحين اختلفوا في كتابة "التابوت" فقال زيد: "التابوه" وقال النفر القرشيون: "التابوت" وترافعوا إلى عثمان قال: "اكتبوا "التابوت" فإنما أُنزل القرآن على لسان قريش".

٢- وذهب كثير من العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفيًّا عن النبي -ﷺ- ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان، وتلقته الأمة بالقبول، فيجب التزامه والأخذ به، ولا تجوز مخالفته. قال أشهب: "سُئل مالك: هل يُكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ قال: لا، إلا على الكتبة الأولى" رواه أبو عمرو الداني في "المقنع" ثم قال: "ولا مخالف له من علماء الأمة"، وقال في موضع آخر: سُئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف، أترى أن تُغيَّر من المصحف إذا وُجِدا فيه كذلك قال: لا، قال أبو عمرو: يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اللفظ نحو "أولوا" وقال الإمام أحمد: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك".

٣- وذهب جماعة إلى أن الرسم العثماني اصطلاحي، ولا مانع من مخالفته! إذا اصطلح الناس على رسم خاص للإملاء وأصبح شائعًا بينهم. قال القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه "الانتصار": "وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئًا. أولم يأخذ على كتَّاب القرآن وخُطَّاط المصاحف رسمًا بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يُدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحدٍّ محدود لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السُّنَّة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السُّنَّة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل، لأن رسول الله -ﷺ- كان يأمر برسمه ولم يبيّن لهم وجهًا معينًا ولا نهى أحدًا عن كتابته. ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح، وأن الناس لا يخفى عليهم الحال.

الترجيح

الرأي الثاني هو الرأي الراجح، فيجب كتابة القرآن بالرسم العثماني المعهود في المصحف.

فهو الرسم الاصطلاحي الذي توارثته الأمة منذ عهد عثمان -رضي الله عنه- والحفاظ عليه ضمان قوي لصيانة القرآن من التغيير والتبديل في حروفه، ولو أبيحت كتابته بالاصطلاح الإملائي لكل عصر لأدى هذا إلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تغيير خط المصحف من عصر لآخر، بل إن قواعد الإملاء نفسها تختلف فيها وجهات النظر في العصر الواحد، وتتفاوت في بعض الكلمات من بلد لآخر.

موقف السلف من كتابة المصاحف بغير الرسم العثماني:

ذهب علماء السلف الصالح إلى وجوب كتابة المصاحف بالخط الذي كتبت به في عهد عثمان -رضي الله عنه- وعن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم أجمعين.

يروي الداني أن مالكًا رضي الله عنه قيل له: " أرأيت من استكتب مصحفًا اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى".

وقد أجمع العلماء على مثل ما ذهب إليه الإمام مالك، فقد قال الداني بعد أن روى رأي مالك السابق: "ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك.

وقد ذكر أحمد بن المبارك في الإبريز أن هذا هو مذهب الأئمة الأربعة، ونقل ذلك عن الجعبري.

قال البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين في شعب الإيمان: من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغيّر مما كتبوا شيئًا، فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منَّا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم إن هذا الرسم سُنَّةٌ من سنن الخلفاء الراشدين المهديين الذين أوصى النبي -ﷺ- بأتباعها، بقوله: "عليكم بسنتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين، عُضُّوا عليها بالنواجذ".

ومضى التابعون على ما نهج عليه السلف الصالح في كتابة المصاحف من غير تبديل لكلمة أو تغيير لحرف، فوجب علينا أن ننهج نهجهم في كتابة المصاحف أسوة بهم، وتمسُّكًا بهذا الرسم كتراثٍ ديني لا ينبغي أن يندثر.

هذا، وقد ذهب أبو بكر الباقلاني في "الانتصار" إلى جواز كتابة المصاحف بالخط الهجائي، لعدم وجود ما يدل على وجوب كتابته بالرسم العثماني من كتاب أو سُنَّة، وذهب العز بن عبد السلام إلى ما ذهب إليه القاضي، فأفتى بجواز كتابة المصاحف بالمألوف من الهجاء عند الناس، بل هو يوجب ذلك خشية وقوع التغيير في القرآن من قِبَلِ الجهَّال.

فقد أورد الزركشي في البرهان مذهبه هذا حيث يقول: " قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: "لا تجوز كتابة المصحف -الآن- على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلَّا يوقع في تغيير الجهال".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مزايا الرسم العثماني

المزية الأولى: إن هذا الرسم قد اشتمل في جملته على القراءات الصحيحة بوجوهها المتشعبة.

فقد حاول الكُتَّاب - رضي الله عنهم - قدر طاقتهم أن يكتبوا الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر.

فإن كان الحرف الواحد لا يحتمل ذلك - بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات- جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليُعْلَمَ جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل.

وإذا لم يكن في الكلمة إلّا قراءة واحدة بحرف الأصل رُسِمَت به.

"وقد مثَّلَ الزرقاني بعد أن ذكر هذه الفائدة للكلمة تكتب بصورة واحدة، وتقرأ بوجوه متعددة، قوله تعالى: {إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَان} .

رُسِمَت في المصحف العثماني هكذا: "إن هدن لساحران" من غير نقط ولا شكل، ولا تشديد ولا تخفيف في نوني "إن، وهذان" ومن غير ألف ولا ياء بعد الذال من هذان.

ومجيء الرسم، كما ترى، كان صالحًا عندهم لأن يقرأ بالوجوه الأربعة التي وردت كلها بأسانيد صحيحة.

أولها: قراءة نافع ومن معه، إذ يشددون نون "إن"، ويخففون "هذان" بالألف.

ثانيها: قراءة ابن كثير وحده؛ إذ يخفِّفُ النون في "إن"، ويشدد النون في "هذان".

ثالثها: قراءة حفص إذا يخفف النون في "إن" و"هذان" بالألف.

رابعها: قراءة أبي عمرو بتشديد "إن"، وبالياء وتخفيف النون في "هذين".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المزية الثانية: إفادة المعاني المختلفة

وذلك نحو قطع كلمة "أم" عن "مَن" في {أَمْ مَنْ يَكُونُ} للدلالة على أنها "أم" المنقطعة بمعنى "بل".

المزية الثالثة: الدلالة على أصل الحركة، في نحو: "إيتاء" بالياء بعد الهمزة، "سأوريكم" بالواو بعد الهمزة.

أو الدلالة على أصل الحرف، في نحو: "الصلوة، الزكوة" المرسومة بهذا الشكل وفوق واوها ألف صغيرة.

المزية الرابعة: إفادة بعض اللغات الفصيحة، فكتابة هاء التأنيث بتاء مفتوحة دلالة على لغة طيئ؛ حيث كان الوقف عندهم بالتاء.

المزية الخامسة: حمل الناس على تلقي القرآن الكريم مشافهة من أفواه الرجال، وصدور الحفاظ الثقات، فلا يمكن أخذ القرآن من المصاحف وحدها؛ لأن الأحكام التجويدية وطريقة أداء القرآن لا يمكن معرفتها إلا بالمشافهة، وهل يمكن النطق الصحيح بفواتح السور من المصحف فقط دون التلقي؟ أيًّا كان رسم ذلك المصحف، ومهما كان القارئ بالغًا ذروة سنام الثقافة العصرية.

وفي التلقي مشافهة مزية أخرى؛ وهي اتصال السند بالرسول -ﷺ- وهي ميزة لهذه الأمة تختص بها دون سائر الأمم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

شبهة ادعاء اللحن في المصحف

يدعي بعض المتوهمين أن بالقرآن الكريم لحنا، مستدلين على ذلك بما روي عن عثمان أنه قال لما عرضت عليه المصاحف " إن فيه لحنا، لا تغيروها، فإن العرب ستغيرها وستعربها" ويتساءلون إذا كان عثمان نفسه يعترف بوقوع الحن فكيف يكون مصحفه موضع ثقة وإجماع من الصحابة والمسلمين من بعدهم، وذلك بغية تشكيك المسلمين في القرآن الذي بين أيديهم، وهز ثقتهم في التسليم بسلامته.

وجوه إبطال الشبهة

١- أنه زعم لا يستند إلى دليل، إذ كل ما ورد في ذلك روايتان ضعيفتان مضطربتان منقطعتا السند وللعلماء في تفنيدهما أقوال كثيرة، وإذا علمنا ما بلغه القرآن من التواتر فنتساءل كيف يطعن في المتواتر بالضعيف.

٢- أن عدم اعتراض أحد من كبار الصحابة فيما ذهب له عثمان يطعن في من يطعن ويقدح في ثبوت الرواية – وفي موقف عثمان مع ابن مسعود في كتابة المعوذتين وربط هذا بموقف الشيعة من عثمان فلماذا لم يتصيدوا هذه على عثمان وهم يبحثون عن جميع هناته وإذا كان حصل فلماذا لم نسمع به.

٣- لو سلمنا جدلا بصحة الروايتين عن عثمان فيجب تأويلهما على ما عرف عن عثمان من حرصه ودقته في جمع المصحف فيكون قصد باللحن المعنى القراءة واللغة دون الرسم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قواعد الرسم العثماني:

حصرت القواعد الرّسمية الفنية في مناحي ستة. وهي: (الحذف، الزيادة، الهمز، البدل، الفصل، والوصل).

وهاكم أمثلة على كلّ قاعدة، ليتضح الفارق بين مصطلح الخطوط في عصرنا، وبين ما رسم في المصحف.

١ - قاعدة الحذف

الحذف لغة: الإسقاط، والمقصود به هنا: وجود صوت ملفوظ ليس له مقابل في الرسم، والذي يحذف من المصاحف من الحروف خمسة:(الالف، الياء، الواو، اللام، النون)

أولا: حذف الألف

مواضع حذف الألف كثيرة ووقع أغلبها في الألفات المتوسطة، وحاول بعض المؤلفين وضع ضوابط لذلك من أفضلها ما وضع الشيخ محمد الضباع في كتابه سمير الطالبين حيث قال: حذف الألف في القرآن جاء على قسمين

القسم الأل: ما يندرج تحت قاعدة تضبطه

أ- حذف ألف جمع المذكر السالم نحو ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾،

﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾، إلا إذا كان بعد الألف همز نحو ﴿قَٰٓئِلُونَ﴾، ﴿خَآئِفِينَ﴾،

﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾، ففي بعض المصاحف بألف وفي بعضها حذفت.

واستثني من حذف الألف ما كان بعدها مشدد، نحو﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّآفُّونَ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

خلاصتها أن الألف تحذف ويحصل خلاف في بعض الكلمات مما سبق والسبب إما اختلاف مصاحف الأمصار أو اختلاف الرواية.

ب- حذف ألف جمع المؤنث السالم نحو ﴿ مُسْلِمَٰتِ ﴾، ﴿ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾، ﴿كَلِمَٰتِ ﴾، ﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾.

و ما كان فيه الفان من هذا الجمع فأكثر المصاحف على حذفها نحو ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾، ﴿ قَٰنِتَٰتٌ ﴾ ، ﴿ حَٰفِظَٰتٌ ﴾، ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ﴾، ﴿ رِسَٰلَٰتِ ﴾، ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾.

واستثني من الحذف بعض الكلمات منها ﴿ رَوْضَٰتِ ﴾، ﴿ٱلْجَنَّٰتِ ﴾، ﴿ سَيِّـَٔاتُ ﴾، وهناك استثناءات لم نفصلها هنا ويكتفى بهذه الأمثلة.

ج- حذف ألف ضمير الرفع المتصل إذا توسط باتصال ضمير به، ﴿ زِدْنَٰهُمْ ﴾، ﴿ عَلَّمْنَٰهُ ﴾، ﴿ ءَاتَيْنَٰكَ ﴾.

د- حذف ألف الأسماء الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف والوارد منها واحد وعشرون اسما نحو﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾، ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾، ﴿ إِسْحَٰقَ ﴾ ، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، واستثنوا من ذلك ما قل وروده نحو ﴿ دَاوُۥدَ ﴾، ﴿ طَالُوتَ ﴾، ﴿ جَالُوتَ ﴾، فقد رسمت الألف باتفاق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويضاف هنا أنها تحذف من ياء النداء نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ، ومن ها التنبيه نحو ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ .

القسم الثاني: ما لا يدخل تحت قاعدة

ومن لفظ الجلالة "الله".

ومن كلمة "إله".

ومن لفظي "الرحمن وسبحان".

وبعد لام، نحو: كلمة "خلائف".

وبين اللامين في نحو: "الكلالة".

ومن كل مثنى، نحو: "رجلان".

ولم تحذف الألف من آخر الكلمة رسما إلا من كلمة (أيّها) في ثلاثة مواضع ﴿ أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ النور: ٣١ ، و ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ الزخرف: ٤٩ ، ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ الرحمن: ٣١.

ثانيا: حذف الياء

حذفت الياء في عدد من الكلمات وليس هناك قواعد مطردة إلا مجموعة من الضوابط التي تحكم تلك الظواهر منها.

أ- حذفت الياء في وسط وآخر الكلمة التي وقع فيها ياءان في الوسط مثل ﴿ ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ ﴾، ﴿ ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ﴾، ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾، ومثل آخر الكلمة ﴿ يَسۡتَحۡيِۦ ﴾ ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ يُحۡيِ ﴾، ﴿ وَلِيِّۦ ﴾، واستثني من هذا ما اتصل بضمير مثل ﴿ يُحۡيِيكُمۡ ﴾، ﴿ يُحۡيِيهَا ﴾، ﴿ حُيِّيتُم ﴾، ﴿ أَفۡعَيِينَا ﴾، وحذفت في ﴿ عِلِّيِّينَ ﴾.

ب- حذفت الياء الأصلية من آخر كلمات لساكن وقع بعدها وأشهرها ﴿ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴾، ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾.

ج- حذفت الياء في رؤوس الآي طلبا للمجانسة وهذا في عشرات الآيات نحو ﴿ فَٱرۡهَبُونِ ﴾، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾، ﴿ تَكۡفُرُونِ ﴾.

د- حذفت ياء ضمير المتكلم المضاف إلى اسم المنادى، نحو ﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾، ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾، وما كان مثله إلا في ثلاثة مواضع فقد أثبتت فيها أولها ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾، و﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾، واختلف في الموضع الثالث ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾، والمعمول به في مصحف المدينة حذفها.

وحذفت الياء في مواطن أخرى ليست مقيدة بضابط واختلف في ياء ابراهيم ومصحف المدينة على إثباتها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثالثا: حذف الواو

حذفت في عدة مواضع في القرآن وذكر علماء الرسم لها ضوابط

أ- إذا وقعت مع واو أخرى في نحو: ﴿ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾، و ﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾، و ﴿ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾، و ﴿ دَاوُۥدَ ﴾.

ب- إذا كانت صورة للهمزة وبعدها واو أخرى نحو ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾، ﴿ يَـُٔوسًا ﴾، ﴿ وَيَدْرَءُونَ ﴾ .

ج- وإذا كانت صورة للهمزة وهي بين واوين نحو ﴿ لِيَسُـُٔوا۟ ﴾، ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾.

د- وحذت في آخر الأفعال في أربعة مواضع

﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾، ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾، ﴿ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾، ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾.

رابعا: حذف اللام

إذا دخلت (ال) التعريفية على كلمة أولها لام رسمت اللامان نحو ﴿ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾، ﴿ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ ﴾، ﴿ ٱللَّٰعِنِينَ ﴾، وغير ذلك، واستثني من ذلك كلمة ﴿ ٱلَّيْلَ ﴾ أينما وقعت، و الأسماء الموصولة ﴿ ٱلَّذِى ﴾، ﴿ ٱلَّتِى ﴾ الخ...

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

خامسا: حذف النون

وردت كلمات في المصحف مرسومة بنون واحدة وقرئت بنون وبنونين نحو ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾، ﴿ نُـجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ومنها ما رسم بنونين واتفق على قراءتها بنونين نحو ﴿ نُنَجِّ رُسُلَنَا ﴾، واتفقت المصاحف على كتابة ﴿ تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ بنون واحدة، ورد في بعض الروايات حذف نون" ننصر" " ننظر" وهي ضعيفة ولكن اتفق على قراءتها بنونين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢ - قاعدة الزيادة

الزيادة: يقصد بها هنا أن يكتب حرف في الرسم من غير أن يكون له مقابل في النطق سواء في الوصل أو الوقف.

والذي يزاد في رسم المصحف ثلاثة حروف (الألف والياء والواو) وتكون الزيادة في الوسط وفي الطرف.

أولا: زيادة الألف

زيدت في وسط عدد من الكلمات ﴿مِّاْئَةٌ﴾، و ﴿مِاْئَتَيْنِ﴾، حيث وقعتا.

واجتمعت المصاحف على زيادة الألف بعد اللام ألف في ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ ،

واختلفت في زيادة الألف وعدمها في مواضع أخرى منها ﴿لِإِلَى ٱللَّهِ﴾،

و﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَلَكُمْ﴾، و ﴿لِإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾.

وزيدت الألف بعد الشين في ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾.

وزيدت الألف في ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾.

وزيدت في ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾.

وزيدت في ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾. واختلف في مواطن أخرى.

وزاد رسام المصاحف الألف بعد الواو الواقعة في آخر الكلمة سواء كانت

أ- بعد واو الجمع نحو ﴿فَاْسْعَوْاْ﴾، و﴿ءَامِنُواْ﴾ ، ﴿نُفْسِدُواْ﴾.

وخرج عن هذا **ستة** أفعال ﴿وَبَآءُو﴾، ﴿جَآءُو﴾ حيثما وقعا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وفي ﴿ فَآءُو ﴾ في البقرة، و ﴿ وَعَتَوْ ﴾ في الفرقان، و ﴿ سَعَوْ ﴾ في سبأ، و﴿ تَبَوَّءُو ﴾ في الحشر.

ب- بعد واو هي لام فعل نحو﴿ أَشْكُواْ ﴾، و ﴿ فَلَا يَرْبُواْ ﴾، و﴿ لَن نَّدْعُوَاْ ﴾، وحذفت في ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ ﴾.

ج- وزيدت بعد الواو الواقعة علامة للإعراب في الجمع المذكر السالم المضاف مثل ﴿ مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾، و ﴿ إِنَّاكَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ ﴾.

د- وزيدت بعد الواو الواقعة بدلا عن همز في آخر الكلمة نحو﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ ﴾، و ﴿ لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ﴾، و ﴿ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾، ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ﴾.

ثانيا: زيادة الياء

زيدت الياء في عدد من الكلمات، منها ما وقع في وسط الكلمة بعد همزة محركة بالكسر، أو همزة مفتوحة بعد كسر وذلك في مواضع منها

﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾. ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾.

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾. ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾.

وزيدت الياء في آخر بعض الكلمات منها ﴿ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾.

واختلف في غير هذه المواضع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثالثا: زيادة الواو

زيدت الواو في المصاحف في عدد من الكلمات خاصة بعد همزة مضمومة نحو "أولوا"، و"يـأولى"، "أولات"، "أولا تحبونهم"، "أولئك على هدى".

وزيدت في "سأوريكم ءاياتي"، "سأوريكم دار الفاسقين".

واختلف في " لأصلبنكم".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٣ - قاعدة البدل

البدل: هو ما وقع في المصحف من قلب حرف إلى حرف أو رسم صوت بغير الرمز الذي وضع له في الكتابة العربية

والحروف التي وقع فيها البدل (الألف التي رسمت واواً) في عدد من الكلمات (وياءً في كلمات أخرى)، وكذلك البدل وقع في (تاء التأنيث) في الأسماء فرسمت مرة تاء وأخرى هاء.

أولا: رسم الألف واوا

اتفقت المصاحف على رسم الألف واوا في ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ، ﴿حَيَوٰةٍ﴾ حيث وقعت، ما لم تكن مضافة إلى ضمير فإن أضيفت لضمير كتبت بالألف على الأصح نحو ﴿صَلَاتِي ﴾، ﴿حَيَاتِكُمُ ﴾وما أشبه ذلك

واختلف في ما كان نكرة نحو﴿ زَكَوٰةٍ ﴾، ﴿ حَيَوٰةً ﴾ والأشهر كتابتهما بالواو.

وما دون ذلك خلاف...

ثانيا: رسم الألف ياء

إذا كانت الألف متطرفة فالأصل أنها ترسم برمز الألف،

وقد اتفقت المصاحف على رسم ما كان ثلاثيا من الأسماء والأفعال وكان أصل الألف فيه واوا فترسم بالألف نحو ﴿ٱلصَّفَا ﴾، و ﴿شَفَا ﴾، و﴿سَنَا ﴾، و ﴿خَلَا ﴾ ، و﴿عَفَا ﴾، و ﴿دَعَا ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

واستثني من ذلك إحدى عشر كلمة فإنها رسمت بالياء منها ﴿ زَكَّىٰ ﴾ ﴿ ضُحَىٰ ﴾.

واتفقت المصاحف على رسم الألف ياء في كل موضع كانت الألف فيه لام الكلمة: منقلبة عن ياء أو منقلبة إليها أو مشبهة بالمنقلبة، سواء اتصل بها ضمير أم لم يتصل، لقيها ساكن أو متحرك، وذلك نحو ﴿ أَتَىٰ ﴾، ﴿ هُدَى ﴾، و ﴿ مُوسَىٰ ﴾ و ﴿ غُزًّى ﴾ و ﴿ كُسَالَىٰ ﴾ و ﴿ مَتَىٰ ﴾ و ﴿ عَسَى ﴾ وغيرها كثير

واستثني من ذلك أصل مطرد وسبعة أحرف، فالأصل المطرد هو كل موضع لو كتبت فيه الألف ياء لاجتمع فيه ياءان نحو ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾، ﴿ٱلْعُلْيَا﴾، ﴿ ٱلرُّءْيَا ﴾. و وأما السبعة الأحرف التي كتبت ألفا والقياس يقتضي كتابتها ياء فمنها﴿ٱلْأَقْصَا ﴾ و ﴿ طَغَا ﴾ الحاقة: ١١ .

ثالثا: رسم هاء التأنيث تاء

اعتنى علماء الرسم بحصر المواضع التي رسمت فيها هاء التأنيث في الأسماء تاء، ولما كان أكثر تلك الأسماء قد رسمت بالهاء فاعتنوا بما رسم تاء لأنه أقل.

١- رحمة

وردت في القرآن معرفة بأل أو مضافة وغير مضافة في تسعة وسبعين موضعا، رسمت في سبعة مواضع منها بالتاء المبسوطة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وهي:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾البقرة: ٢١٨ .

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف: ٥٦ .

﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ هود: ٧٣ .

﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ مريم: ٢ .

﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾الروم: ٥٠ .

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾الزخرف: ٣٢ .

﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ الزخرف: ٣٢ .

٢ـ نعمة

وردت كلمة نعمة مكسورة النون في أربعة وثلاثين موضعا وهي مرسومة بالهاء سوى أحد عشر موضعا منها:

﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ البقرة: ٢٣١ .

﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ آل عمران: ١٠٣

﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ النحل: ١١٤

﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾فاطر: ٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٣- امرأة

وردت في أحد عشر موضعا رسمت في سبعة مواضع بالتاء وهي التي أضيفت فيها،

أولها في سورة آل عمران ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ آل عمران: ٣٥ ، وفي يوسف موضعان والقصص موضع والتحريم ثلاثة.

٤- سنة

وردت في ثلاثة عشر موضعا رسمت في خمسة مواضع بالتاء، أولها في الأنفال ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الأنفال: ٣٨ وثلاث مواضع في فاطر وموضع في غافر.

٥- لعنة

وردت في ثلاثة عشر موضعا رسمت في موضعين بالتاء الأول في آل عمران ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ آل عمران: ٦١ ، والثانية في النور ﴿ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ النور: ٧.

٦- معصية

رسمت في موضعين بالتاء ولا ثالث لهما في سورة المجادلة ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ المجادلة: ٨ و ﴿ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ المجادلة: ٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- كلمة

وردت في ستة وعشرين موضعا كلها بالهاء إلا أربعة مواضع ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾الأنعام: ١١٥ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الأعراف: ١٣٧ ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ يونس: ٣٣ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يونس: ٩٦ .

وهناك كلمات رسمت بالتاء في موضع واحد منها ﴿ شَجَرَتَ ﴾ الدخان: ٤٣ ﴿ قُرَّتُ ﴾ القصص: ٩ ، ﴿ جَنَّتٍ ﴾ البقرة: ٢٥ ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ الواقعة: ٨٩ ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ هود: ٨٦ ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ الروم: ٣٠ ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ التحريم: ١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٤- قاعدة الهمز

تنقسم الهمزة كما هو معروف إلى وصل وقطع، وسنناقش الموضوع من جهتين أولا: كيف ترسم ثم كيف تنطق.

١- همزة الوصل

تعريفها : هي همزة زائدة يؤتى بها للتوصل إلى النطق بالحرف الساكن بداية الكلمة، وتسقط عند الوصل .

شكل همزة الوصل في الرسم العثماني: تأتي مثل الصاد صغيرة فوق الألف.

مواقع رسم همزة الوصل:

تكون في الأسماء والأفعال والحروف على التفصيل التالي:

١- الأسماء: وقعت في القرآن الكريم في ستة أسماء هي (اسم – ابن – امرأة – امرؤا – اثنان – اثنتان).

٢- الأفعال: تكون في مصدر الخماسي والسداسي نحو(افتراء – استكبارا)، وماضيهما نحو(اعتدى – فاستغفر)، وأمرهما نحو(فانتصر – استغفروا)، وتكون في أمر الفعل الثلاثي، نحو(اضرب – وانحر).

٣- وأما الحروف فلم تقع إلا في مع لام التعريف، نحو(الدنيا – القيمة) ، ويلحق بها لام الأسماء الموصولة ، نحو(الذي – الذين).

وهمزة الوصل ترسم ألفا سواء دخلت عليها أداة، نحو: بالله والله أم لا نحو الله وكما سبق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وتحذف صورتها في خمسة أحوال:

١ - أن تقع بين الواو أو الفاء وهمزة هي فاء الكلمة، نحو: وَأُتُوا، وَأْتَمِرُوا ، فَأْتُوا، فَأْذَنُوا.

٢ - أن تقع في فعل الأمر من السؤال بعد الواو أو الفاء، نحو: وَسْئَلِ، فَسْئَلُوهُنَّ.

٣ - أن تقع في لام التعريف وشبهها بعد لام الابتداء أو الجر، نحو: وَلَلدَّارُ، لَلَّذِي، لِلَّذِينَ، لِلْإِيمانِ، لِلَّهِ.

٤ - أن تقع في فعل بعد همزة الاستفهام، نحو: اتَّخَذْتُمُ، أَطَّلَعَ، افْتَرى ، أَسْتَكْبَرْتَ، أَسْتَغْفَرْتَ.

٥ - أن تقع في لفظ (اسم) المجرور بالباء إذا أضيف إلى لفظ الجلالة، نحو: بِسْمِ اللَّهِ.

النطق:

أ- لا تنطق:

إذا كانت في درج الكلام فلا تنطق بل تسقط،

ب- تفتح

في البدئ فتنطق مفتوحة مع أل التعريف.

جـ - تكسر:

في كل المواضع الأخرى مكسورة عدى فعل الأمر المضموم ثالثه ضما لازما لا عارضا ﴿ٱدۡعُ﴾ البقرة: ٦٨ ﴿ٱشۡدُدۡ﴾ طه: ٣١ ﴿ٱنظُرۡ﴾ النساء.

والفرق بين اللازم والعارض هو أن يكون الحرف الثالث من أصل الكلمة في اللازم أما في العارض فليس من أصل الكلمة وعليه فهي تبقى مكسورة إذا كان الضم عارضا ولم يحصل هذا في القرآن إلا في خمسة مواضع هي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ ٱبۡنُواْ ﴾ الصافات: ٩٧ ﴿ ٱقۡضُوٓاْ ﴾ يونس: ٧١ ﴿ ٱمۡشُواْ ﴾ ص: ٦ ﴿ ٱئۡتُواْ ﴾ طه: ٦٤ ﴿ ٱئۡتُونِي ﴾ يونس: ٧٩.

وتعرف هل الضم لازم أو عارض في الكلمة بأن تعيدها إلى المفرد ففي "ابنوا" تقول "ابنِ" ولكن ضمت النون لوقوع واو الجماعة بعدها وسيكون ثقيلا أن تنطق بالكسر فخفف ذلك وضمت النون ضما عارضا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢- همزة القطع:

تعريفها: هي همزة تظهر على الألف كتابة ونطقا، وتدخل في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

الرسم:

همزة القطع ترسم حسب قوة الحركات كما هي قواعد ذلك في الإملاء(على السطر، على الألف، على الواو، على الياء-الكرسي-) إلا أنها في الرسم العثماني في حال همزة الكرسي فإنها توضع تحت الكرسي هي وحركتها نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ ﴾ المدثر: ٩.

ولها ثلاث حالات:

الأولى: في بداية الكلمة

فترسم مع الألف دائما حسب حركتها نحو ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ ﴾ الجن: ١.، ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾هود: ١٢ ، ﴿ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾طه: ١٤،

ملاحظات :

١- إذا سبقت الهمزة في بداية الكلمة بحرف من الحروف الزائدة لمعنى كـ (لام التعريف، وحروف العطف، وغيرها) فأنها لا تتأثر رسما. مثال ذلك : (﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ ، ﴿ كَأَنَّهُۥ ﴾ ،﴿ سَأُصْلِيهِ ﴾ ، ﴿ فَأَمَّا ﴾، ﴿ وَأُمْلِى ﴾ ،﴿ بِأَنَّ ﴾ ،﴿ لِأَنْ ﴾).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

إلا أنها تأثرت في ست كلمات رسمت على أنها متوسطة اعتدادا بالزوائد وهذه الكلمات هي(﴿ لِّئَلَّا ﴾ ، ﴿ لَبِئْ ﴾ ، ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ،﴿ يَوْمَبِذٍ ﴾ ، ﴿ حِينَبِذٍ ﴾ ، ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾.

٢- إذا نشأ من رسم الهمزة على الألف أول الكلمة اجتماع ألفين ، (بأن تكون الهمزة مفتوحة وممدودة بالألف) ، رُسِمت على السطر ، وسُقِط الألف الذي هو صورة لها تخفيفا ، مثال ذلك : (أ ا من) ، همزة مفتوحة بداية الكلمة ،فتكون على الألف ،ولاجتماع الألفين تسقط صورة الهمزة ،وتصبح الكلمة :﴿ ءَامَنَ ﴾.

٣- إذا كانت الهمزة التي بعد همزة استفهام مضمومة، رسمت بألف واحدة مثل ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ ، ﴿ أَءُلْقِيَ ﴾ ، إلا في قوله تعالى ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ آل عمران: ١٥ في آل عمران فإنها رسمت الهمزة على الواو.

وإذا كانت الهمزة مكسورة بعد همزة استفهام كذلك ترسم ألفا واحدة نحو ﴿ أَءِذَا ﴾، و﴿ أَءِنَّا ﴾، إلا في بضعة مواضع رسمت على ياء نحو ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ ، ﴿ أَئِذَا ﴾ ، ﴿ أَئِنَّ ﴾ ،﴿ أَئِنَّا ﴾ . وترسم الهمزة تحت الحرف هي وحركتها إذا وقعت على الكرسي كما أسلفنا.

٤- إذا كانت همزة القطع ساكنة : وهنا تحتاج كغيرها من الحروف الى همزة الوصل، و تكون صورة الهمزة حسب نطق همزة الوصل: فإن كانت همزة الوصل مضمومة (بأن كان ثلاثي الفعل مضموما ضما أصليا) ولم تتصل بواو ولا فاء ،رسمت همزة القطع الساكنة على الواو

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وان كانت همزة الوصل مكسورة (بأن كان ثلاثي الفعل مكسورا أصلا) ولم تتصل بواو ولا فاء ،رسمت همزة القطع الساكنة على الياء .

مثال الأول: قوله تعالى ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ البقرة: ٢٨٣ ، ولا ثاني له في التنزيل .

ومثال الثاني : قوله تعالى ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ ﴾ الأحقاف: ٤ ، أما اذا اتصلت همزة القطع الساكنة بالواو أو الفاء سقطت همزة الوصل ، وعوملت همزة القطع على أنها متوسطة فرسمت على الألف .

وذلك نحو ﴿ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾الطلاق: ٦ ، ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾البقرة: ٢٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحالة الثانية: وسط الكلمة

فالهمزة وسط الكلمة إما متحركة وإما ساكنة، فإن **كانت ساكنة** فينظر لما قبلها وترسم بحركته..

ففي الضم نحو ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ المائدة: ٧٥ إلا أن يقع بعد الهمز واوا نحو ﴿وَتُؤْوِيَ﴾ الأحزاب: ٥١ و ﴿تُؤْوِيهِ﴾ المعارج: ١٣ وكذلك ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ الإسراء: ٦٠

والمكسورة ما قبلها ترسم ياء نحو ﴿وَبِئْسَ﴾ البقرة: ١٢٦ ﴿وَبِئْرٍ﴾ الحج: ٤٥ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ يوسف: ١٣، إلا أن يقع بعد الهمز ياء فلا تصور لها صورة نحو ﴿وَرِءْيًا﴾ مريم: ٧٤ .

والمفتوح ما قبلها ترسم على الألف ﴿ٱلرَّأْسُ﴾ مريم: ٤ ﴿كَأْسٍ﴾ الإنسان: ٥ ﴿يَأْكُلُ﴾ يونس: ٢٤ ، إلا في قوله تعالى ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ﴾ البقرة: ٧٢ فلم تصور لها صور واختلف في كلمة ﴿ٱمْتَلَأْتِ﴾ ق: ٣٠ ، ففي بعض المصاحف بألف وفي بعضها بحذفها.

وإن كانت الهمزة متحركة:

فإنه يسبقها إما سكون وإما إحدى الحركات الثلاث:

١- فإن كان قبل الهمزة المتحركة حرفا ساكنا فينظر إليه إن كان غير الألف فلا ترسم للهمز صورة بأي حركة تحركت نحو ﴿يَسْـَٔمُونَ﴾ فصلت:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٣٨﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ النحل: ٧٨﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء: ٣٤﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ الملك: ٢٧ إلا ثلاث كلمات جاءت على غير قياس وصورت فيها الهمزة ﴿ ٱلنَّشْأَةَ ﴾ العنكبوت: ٢٠﴿ مَوْئِلًا ﴾ الكهف: ٥٨ ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ الروم: ١٠ .

وإن كان الساكن قبل الهمزة المتحركة حرف الألف فينظر إلى حركة الهمزة فإن كانت مفتوحة فلا ترسم لها صورة نحو ﴿ أَبْنَآءَنَا ﴾ آل عمران: ٦١ و ﴿ وَنِسَآءَنَا ﴾ آل عمران: ٦١﴿ جَآءَكُم ﴾ البقرة: ٩٢

وإن كانت الهمزة مكسورة رسمت ياء نحو ﴿ نِسَآئِكُمْ ﴾ البقرة: ١٨٧ ﴿ أَوْلِيَآئِكُمْ ﴾ الأحزاب: ٦، إلا أن يقع بعد الهمزة المكسور ياء ساكنة نحو ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ البقرة: ٤٠، أو ياء المتكلم ﴿ ءَابَآءِىٓ ﴾ يوسف: ٣٨﴿ دُعَآءِىٓ ﴾ نوح: ٦ فإنها ترسم من غير صورة.

وإن كانت الهمزة مضمومة رسمت واوا نحو﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ النساء: ١١.

٢- إذا تحرك ما قبل الهمزة المتوسطة المتحركة:

أ- إن كانت مفتوحة

- وقبلها مفتوح ولم يقع بعدها ألف رسمت ألفا نحو ﴿ سَأَلَ ﴾ ، ﴿ بَدَأَكُمْ ﴾ ، ﴿ أَنشَأَكُم ﴾ ، إلا ما استثني في بعض المصاحف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فإن وقع بعدها ألف لم ترسم لها صورة نحو ﴿ تَبَوَّءَا ﴾ يونس: ٨٧ .

- فإن كانت مفتوحة و انضم ما قبلها رسمت واوا نحو ﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾، ﴿ ٱلْفُؤَادُ ﴾.

- فإن كانت مفتوحة وقبلها كسر رسمت على ياء نحو ﴿ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ الحاقة: ٩ ﴿ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ الأنعام: ١٦٠ ﴿ رِئَآءَ ﴾ البقرة: ٢٦٤

ب- إذا كانت الهمزة مضمومة

- وكان قبلها فتح أو ضم ولم يأت بعدها واو رسمت واوا نحو ﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ ، ﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾ ، فإن جاء بعدها واوا فلا ترسم بصورة ﴿ يَئُودُهُۥ ﴾ ، ﴿ يَئُوسًا ﴾ ، ﴿ رُءُوسِهِمْ ﴾ ، ﴿ لَرَءُوفٌ ﴾ .

- وإن انكسر ما قبلها وهي مضمومة ولم يأت بعدها واو رسمت ياء نحو ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ ،فإن جاء بعدها واو لم تصور ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ، ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ ، ﴿ لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾ .

جـ- إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة ولم يقع بعدها ياء رسمت ياء على كل الأحوال ﴿ يَئِسَ ﴾ المائدة: ٣ ﴿ سُئِلَتْ ﴾ التكوير: ٨ ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ البقرة: ٥٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فإن أتى بعدها ياء لم تصور نحو ﴿ مُتَّكِينَ ﴾ الطور: ٢٠ ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ الحجر: ٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثالثا الهمزة المتطرفة

ترسم الهمزة المتطرفة حرفا من جنس حركة ما قبلها

أ- إذا سكن ما قبلها رسمت على السطر سواء تحركت هي أم سكنت

نحو ﴿ دِفْءٌ ﴾ النحل: ٥ ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ النمل: ﴿ شَيْءٍ ﴾ البقرة: ٢٠.

إلا ما استثني ورسم على خلاف الأصل وجعل للهمزة فيها صورة

نحو ﴿ تَبُوَّأَ ﴾ المائدة: ٢٩ ﴿ لَنَنُوٓأُ ﴾ القصص: ٧٦ ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ إبراهيم: ٢١ ﴿ تِلْقَآءِ ﴾ يونس: ١٥ ﴿ وَإِيتَآءِ ﴾ النحل: ٩٠.

ففي هذه الأمثلة سبقت بالألف أو الواو الساكنة ورسمت لها صورة

ب- إذا تحرك ما قبلها وهي ساكنة رسمت على صورة الحركة فبعد الفتحة ترسم ألفا نحو ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ العلق: ١ وبعد الكسرة ترسم ياء نحو ﴿ نَبِّئْ ﴾ الحجر: ٤٩ ولم تأت الهمزة المتطرفة ساكنة بعد ضم في القرآن.

جـ- إذا تحركت الهمزة المتطرفة وتحرك ما قبلها رسمت بحرف من جنس حركة ما قبلها.

- فإذا كانت مفتوحة وفتح ما قبلها رسمت ألفا نحو ﴿ ذَرَأَ ﴾،

- وإذا أنكسر ما قبلها رسمت ياء نحو ﴿ قُرِئَ ﴾، ولم تأت مفتوحة بعد ضم في القرآن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وإذا كانت مضمومة وانضم ما قبلها رسمت واوا نحو ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾الحج: ٢٣﴿ ٱمْرُؤٌاْ ﴾ النساء: ١٧٦ ،

- وإذا ضمت و كسر ما قبلها رسمت ياء نحو ﴿ تُبَوِّئُ ﴾ آل عمران: ١٢١

- وإذا كانت مضمومة وانفتح ما قبلها رسمت ألفا نحو ﴿ وَيُسْتَهْزَأُ ﴾ النساء: ١٤٠﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾ الأعراف: ٦٦ إلا ما استثني نحو ﴿ نَبَؤُاْ ﴾ إبراهيم: ٩﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ المؤمنون: ٢٤﴿ يَبْدَؤُاْ ﴾ يونس: ٣٤

- فإذا كسرت وكان قبلها مفتوحا رسمت ألفا نحو﴿ نَبَإٍ ﴾ الأنعام: ٦٧ إلا ما استثني

- وإذا كان ما قبلها مكسورا رسمت ياء نحو ﴿ ٱلسَّيِّئِ ﴾فاطر: ٤٣﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ ﴾المعارج: ٣٨

- وإذا كان ما قبلها مضموما رسمت واوا نحو ﴿ ٱللُّؤْلُؤِ ﴾ الواقعة: ٢٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٥ – ٦ قاعدة الفصل والوصل

حق كل كلمة أن ترسم مفصولة في الكتابة عما قبلها، وجاءت كلمات في المصحف مفصولة في مواضع وموصولة في مواضع أخرى وقد اعتنى علماء الرسم بحصرها واختار بعضهم ذكر تلك الكلمات على قسمين:

الأول: ما فيها إدغام بين الكلمتين

الثانية: ما ليس فيها إدغام.

أولا: وصل وفصل الكلمات التي حدث فيها إدغام.

١- أنْ لا:

- كل ما ورد في القرآن من (أنْ لا) فهو موصول إلا عشرة مواضع جاءت أن مفصولة عن لا منها:

﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾الأعراف: ١٠٥

﴿ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ التوبة: ١١٨

﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾هود: ٢٦

واختلف في ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ الأنبياء: ٨٧ ، وما عدى ذلك فكله موصول وقد أحصاها بعضهم بخمسة وأربعين موضعا موصولا.

- وإذا كانت (إنْ) مكسورة الهمزة رسمت موصولة في جميع المواضع مثل ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ ﴾ التوبة: ٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢- من ما

جميع ما في المصحف فهو موصولا بغير نون (ممّا) نحو ﴿ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾ الرعد: ٢٢ ، وغيرها، سوى ثلاثة مواضع روي أنها مرسومة بالنون (من ما) وهي: ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ النساء: ٢٥﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ﴾ الروم: ٢٨ و ﴿ مِنمَّا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ المنافقون: ١٠.

وإذا وقعت بعدها (مَن) فإنها جاءت موصولة في جميع القرآن نحو ﴿ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١١٤ .

٣- أنْ لنْ

هي في جميع القرآن مرسومة بالنون على القطع نحو﴿ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ البلد: ٥، وغيرها سوى موضعين رسمت بغير بنون وهي ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ الكهف: ٤٨ و ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ القيامة: ٣.

٤- عنْ من

كتبت في كل المصاحف عن من مفصولا في موضعين:

﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ النور: ٤٣﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾ النجم: ٢٩

وليس في القرآن دونهما لا مفصولا ولا موصولا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٥- عنْ ما

كتبت (عما) موصولة في كل القرآن عدى موضع واحد في الأعراف ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ الأعراف: ١٦٦ وبقية المواضع ٤٥ رسمت فيها موصولة.

٦- إنْ لم

رسمت مفصولة في جميع المصحف سوى موضع واحد في سورة هود ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ هود: ١٤ رسمت موصولة.

٧- إنْ ما

اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (ما) في سورة الرعد ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ الرعد: ٤٠ وما سواها فموصول.

٨- أمْ من

كلها رسمت موصولة سوى أربعة مواضع فصلت وهي:

﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ النساء: ١٠٩ و ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ ﴾ التوبة: ١٠٩ و ﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ الصافات: ١١ و ﴿ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ فصلت: ٤٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيا: وصل وفصل الكلمات التي لم يحصل فيها إدغام وفصلها:

١- في ما

كتبت موصولة نحو ﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ البقرة: ١١٣ ، إلا في أحد عشر موضعا فهي مقطوعة منها:

﴿ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖ ﴾البقرة: ٢٤٠ ، ﴿ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ ﴾ الأنعام: ١٦٥ ، ﴿ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ ﴾ النور: ١٤.

-وإذا دخلت في على ما الاستفهامية فتوصل بها وتحذف ألف ما نحو

﴿ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡ ﴾النساء: ٩٧ ، ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴾ النازعات: ٤٣ .

٢- كي لا

جاءت (كي) في القرآن في سبعة مواضع، ستة منها مقترنة باللام (لكي) وجاءت (لا) بعدها في المواضع السبعة وكتبت لا موصولة بها في أربعة مواضع هي ﴿ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ آل عمران: ١٥٣ و ﴿ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا ﴾ الحج: ٥ و ﴿ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞ ﴾ الأحزاب: ٥٠ و ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ الحديد: ٢٣ .

ووقع الخلاف في مواضع أخرى.

٣- بئس ما

وردت بئس في القرآن في أربعين موضعا، تسعة منها جات بعدها (ما) فما كان في أوله اللام أو الفاء رسمت (ما) مفصولة عنها بلا خلاف نحو

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ١٠٢

﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ آل عمران: ١٨٧.

وجاءت ما موصولة في ثلاثة مواضع هي ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ البقرة: ٩٠ و ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ البقرة: ٩٣ و ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ الأعراف: ١٥٠.

٤- أين ما

جاءت (ما) بعد (أين) في المصحف في اثنى عشر موضعا اتفق في أثنين وصلها وهي ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١١٥ ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ النحل: ٧٦

واتفق في سبعة مواضع على فصلها...

وفي ثلاثة مواضع خلاف في الفصل والوصل وهي

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ النساء: ٧٨ و ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ الشعراء: ٩٢ و ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴾ الأحزاب: ٦١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- إنّ ما

اتفقت المصاحف على قطع ما عن إن في موضع واحد هو ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾الأنعام: ١٣٤

واختلف في وموضع واحد هو ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ النحل: ٩٥ وما عدى هذين الموضعين فموصول باتفاق.

٦- أنّ ما

اتفقت المصاحف على قطع (ما) عن (أن) في موضعين الأول: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾ الحج: ٦٢ والثاني : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾لقمان: ٣٠ واختلفت المصاحف في ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ ﴾ الأنفال: ٤١ ، والوصل أثبت وهو الأكثر.

٧- كل ما

اتفقت المصاحف على وصلهما عدى خمسة مواضع واحد اتفق على فصلها وأربعة اختلف فيها.

المتفق على فصله هو ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ ﴾إبراهيم: ٣٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمختلف فيها هي ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ النساء: ٩١ ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٌ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَا﴾ الأعراف: ٣٨ ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ المؤمنون: ٤٤ ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٌ﴾ الملك: ٨

٨- يا ابن أم

رسمت ﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ﴾ الأعراف: ١٥٠ بالقطع، ورسمت ﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ﴾ طه: ٩٤

٩- حيث ما

اتفقت المصاحف على قطع حيث عن ما في موضعي البقرة وهي لم تذكر إلا فيهما ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ البقرة: ١٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تفسير بعض ظواهر الرسم(الصوامت والصوائت)

قسم علماء اللغة المحدثون الأصوات إلى ثلاثة أقسام:

١- الصوامت

ويعنون بها الحروف مثل: ب ث ج ..... الخ

وإنما سميت بذلك لأنها أقل وضوحاً في السمع من الصوائت وهي الحركات ، وذلك لأن الحروف عند النطق بها يعترض لها في الفم والحلق والشفتين معترض ، فيضيق معه مجرى الهواء يقلل من علوها.

٢- الصوائت

وهي الحركات من فتحة وضمة وكسرة وكذلك مدها ، أي إطالتها التي عرفها العرب بألف المد و واو المد و ياء المد ، والصفة التي تجمع بين قصيرها وطويلها هي الوضوح في السمع ، ذلك أن الهواء حين يندفع من الرئتين ماراً بالحنجرة يتخذ مجراه في الحلق والفم بحيث لا يجد ما يعترض سبيله من عوائق ومن ثم يضيق مجرى الصوت قليلاً فيحدث ذلك نوعاً من علو الصوت.

٣- أشباه الصوائت

ويسميها العلماء أحياناً أشباه الصوامت

وهي : – الياء في نحو سيْد ، بيْن ، زيْت ،جيْد

والواو في نحو : يوْم ، صوْم ، لوْم ، ونحوها-

وكذلك الأمر حين تقع الياء متطرفة لاماً للكلمات كما في نحو ظبي ، طبيٌ كذلك الواو حين تقع لاماً للكلمة في نحو: دلو ، ضو شلو ونحوها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فالواو والياء في هذه الكلم وأشباهها تعدان من أشباه الصوائت ، أو إن شئت فقل من أشباه الصوامت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ضبط المصحف

يشمل الحديث عن خط المصحف موضوعين :

الأول: ما يرجع إلى بيان الحذف والزيادة والبدل والهمز والفصل والوصل وهو المسمى بعلم الرسم والذي سبق حديثنا عنه.

ثانيا: ما يرجع إلى علامات الحركة والسكون والشدة والمدة ونحوها وهو ما يسمى بعلم الضبط وهو وموضوعنا هنا وكان هذا العلم يعرف في القرون الهجرية الأولى بعلم النقط والشكل ثم غلب استخدام علم الضبط في القرون المتأخرة.

واستخدم علم النقط في التراث اللغوي العربي بمعنيين:

أ- نقط الإعجام: وهو ما يميز الحروف المتشابهة في الصورة عن بعضها مثل الذال عليه نقطة والتاء عليه نقطتين ونحوه.

ب- نقط الاعراب: وهو تمييز حركة الحرف من الضم والفتح والكسر وغيره... الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف والكسرة تحته والضمة بين يديه.

وأصبح بعد ذلك النقط ما وضع في الأحرف المتشابهة وأما حركات الإعراب فإنها تسمى الشكل ولهذا أُلفت كتب بعنوان النقط والشكل من أشهرها كتاب "الداني" المسمى " المحكم في نقط المصحف" ثم شاع استخدام الضبط بعد ذلك.

والضبط لغة: لزوم الشيء وحبسه.

واصطلاحا: علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تاريخ استعمال العلامات في الكتابة العربية

اختلف الدارسون قديمًا وحديثًا في أمر إعجام الكتابة العربية اختلافًا كثيرًا، فمنهم من يرى أن الحروف التي كتبت بها العرب كانت خالية من الإعجام، أي: من النقط والشكل.

ومنهم من يرى أن بعضها كانت له علامات تميزه عن غيره ممن رُسِمَ على صورته من نقط وغيره.

والذي يعنينا هنا تقريره أن المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط والشكل إلى منتصف القرن الأول تقريبًا،

إمَّا لأن الإعجام لم يكن معروفًا لديهم حين نسخها.

وإمَّا أن الصحابة قد تعمَّدوا تجريد مصاحفهم من الإعجام؛ لتكون مشتَمِلَة على الأحرف السبعة التي أُنْزِلَ القرآن عليها، والأخير هو قول بعض علماء السلف، وعلى رأسهم أبو عمرو الداني، فقد قال في كتاب المحكم وهو يتحدث عن نقط المصحف: "وإنما أخلى الصدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السعة في اللغات، والفسحة في القراءات التي أَذِنَ الله تعالى لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها، فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها".

وقال غانم قدوري في كتابه رسم المصحف وضبطه " ولا شك أن تجرد خط المصاحف العثمانية قد أتاح لأهل الأمصار أن يقرؤوا بما تلقوه عن علماء الصحابة ما دام خطها يحتمل تلك القراءات لكن الدراسات في تاريخ الخط العربي القديم تشير إلى أن المصاحف كتبت مجردة لأن العلامات لم تكن قد استعملت بعد في العربية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

دواعي النقط والشكل:

لما اختلط العرب بالعجم شاع اللحن في الكلام العربي، وشاع اللحن أيضًا في القرآن الكريم بين الصبيان والمولَّدين، فاضطر المسلمون أمام هذه الظاهرة الخطيرة أن يضبطوا المصاحف بالنقط والشكل حتى يصحِّحَ الناس قراءتهم على ضوئها.

فقد روي أن زياد ابن أبيه والي البصرة في حوالي سنة ٤٨ هـ، طلب من أبي الأسود الدؤلي "ظالم بن عمرو ت٦٩" أن يجعل للناس علامات تساعدهم على القراءة الصحيحة لكتاب الله، فتباطأ أبو الأسود، حتى سمع قارئًا يقرأ قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} .

فقرأها يجرُّ اللام في كلمة "رسوله"، فأفزع هذا اللحن أبا الأسود، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم ذهب إلى زياد، وقال له: قد أجبتك، وانتهى إلى جعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، وجعل علامة الكسرة نقطة تحت الحرف، وجعل علامة الضمة نقطة على جانب الحرف، وجعل علامة السكون نقطتين.

والجدير بالذكر أن أبا الأسود الدؤلي لم يضع شكلًا لكل حرف، وإنما شكَّل الحرف الأخير فقط من كل كلمة وجعل النقط مدورا وجعل لون النقط أحمرا يخالف لون كتابة المصحف ونقط الإعجام للأحرف .

ولهذا استمرَّ الخطأ في القراءة، واشتبهت نفس الحروف لعدم نقطها على القارئين، واحتاج الكتاب إلى عدة ألوان وكثر الحبر والنقط في المصحف مما قد يشوش على القراء لاحتمال التباس نقط الإعراب بنقط الإعجام وكادت كارثة التحريف تسيء إلى كتاب الله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مما جعل عالم العربية الخليل ابن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) يفكر في طريقة جديدة لعلامات الحركات فاستعمل الحروف الصغيرة بدلا عن النقاط المدورة الحمر.

فجعل الضمة واوا صغيرة فوق الحرف كونها مشتقة من الواو وجعل الفتحة الف صغيرة مدها منحرفة على الحرف وجعل الكسرة مثلها تحت الحرف فكان هذا هو الشكل وما زال إلى يومنا هذا.

قال أبو عمرو الداني" أول من صنف في النقط ورسمه في كتاب وذكر علله هو الخليل بن احمد الفراهيدي ثم صنف ذلك بعده جماعة من النحويين والمقرئين.."

وسمى الداني الشكل الذي اخترعه الخليل شكل الشِّعْرِ وقال " وترك استعمال شكل الشعر أولى وأحق، اقتداء بمن ابتدأ النقط من التابعين"

ومع أنه رجح الأخذ بالنقط المدور إلا أنه نقل عن ابن مجاهد (ت٣٢٤) ما يفهم منه جواز استعمال شكل الشعر.

حكم نقط المصحف وشكله:

١- ذهب جماعة من السلف الصالح إلى أنه ينبغي إبقاء المصاحف الأولى على ما هي عليه من غير نقط ولا شكل، مبالغةً في المحافظة على رسمه كما هو من غير زيادة فيه، ولا نقص منه، مستدِلِّين على ذلك ببعض الأخبار المرويَّة عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود -رضي الله عنهما، فقد أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن، أن أبا بكر بن عياش قال: سمعت أبا حصين يقول: "لما وجَّه عمر الناس إلى العراق قال لهم كذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وكذا، فذكر كلامًا، ثم قال: جرِّدوا القرآن، وأقلُّوا الرواية عن رسول الله - ﷺ، وأنا شريككم، أو قال: على رسول الله".

وأخرج أيضًا عن ابن الأحوص أن عبد الله بن مسعود قال: "جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم، ولا ينأ عنه كبيركم، فإن الشيطان يفرُّ من البيت يسمع فيه سورة البقرة".

وأخرج أبو بكر الأنباري عن الضحاك، أن ابن مسعود قال: "جرِّدوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه، فإنه عربي والله يحب أن يعرب".

فقد قالوا: إن المقصود بتجريد القرآن إخلاؤه من النقط والشكل.

وهو تأويلٌ محتمَلٌ، وما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

والأصح في تأويل هذه الأخبار -إن صحَّت- أن المراد بتجريد القرآن تخليصه مما سواه.

قال الأستاذ قدوري في كتابه "رسم المصحف"، بعد أن نقل هذه الأخبار: "وأما الاحتجاج بقول عمر أو ابن مسعود: "جرِّدوا القرآن"، فيبدو أن هذا الخبر أعطي ذلك التفسير في فترات لاحقة لقوله حين بدأوا ينقطون المصاحف، فاحتجَّ من كره ذلك بقول عمر وابن مسعود: "جردوا القرآن".

وقال السيوطي في الإتقان: "قال الحربي في غريب الحديث: قول ابن مسعود: جردوا القرآن، يحتمل وجهين:

أحدهما: جردوه في التلاوة، ولا تخلطوا به غيره.

والثاني: جردوه في الخطِّ من النقط والتعشير.

وقال البيهقي: الأبْيَنُ أنه أراد: لا تخلطوا به غيره من الكتب".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢- وقال الجمهور من السلف والخلف: يجوز نقط المصحف وشكله؛ لأن الضرورة إليه ملحة، وهو لا يخلُّ بالرسم، وإنما يزينه ويكمله، ويعين القراء على قراءة القرآن من غير لحن.

قال النووي: نقط المصحف وشكله مستحَبٌّ؛ لأنه صيانةٌ له من اللحن والتحريف.

وقال مالك: لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلَّم فيها الغلمان، أما الأمهات فلا.

وما قاله مالك -رضي الله عنه- هو القول الصحيح، فقد أفتى بوجوب المحافظة على أمهات المصاحف كما هي من غير نقط ولا شكل لتظلَّ مرجعًا للمسلمين، وتراثًا لأولهم وآخرهم، وتحقيقًا لاتباع سنة الخلفاء الراشدين، بخلاف غيرها من المصاحف التي تكتب للغلمان، ومَنْ في حكمهم للضرورة والحاجة إلى ذلك الضبط -والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد انتهيت من هذا الملخص في عشية ١/ جماد الأول/ ١٤٤٢هـ .

وأسأل الله أن ينفع به الناظر إليه والمعلم منه وأن لا يحرمنا جميعا أجر هذا الجهد في خدمة كتابه الكريم، وإن تيسر لي الوقت لاحقا نقحتها وهذبتها وعزوتها للمراجع وأضفت ما يناسب إن شاء الله.

وقد أهديتها للدفعة المباركة من العام ١٤٤٢هـ وهي كذلك لكل من قصدها للاستفادة والتعليم، إنما تلك الدفعة كونها أول من وقفت أمامها في التدريس الأكاديمي على المستوى الجامعي أملا أن تكون هذه الملخصات ألاء للناظر إليها، نسرين للشام منها، ميمونة لآخذها، راوية فاطمة لشاربها، ريم صفاء وأديبة تسير رويدا لصائدها، أماني لغيره، حقيقة ماجدة له، **فدونك هي...**

فالعلم صيد والكتابة قيده　　قيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة　　وتفكها بين الخلائق طالقة.

والحمد لله رب العالمين...

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية